تطالب اسرائيل بها ، في المرحلة الحالية على الاقل. والواضح ايضا ان هذه المواقف لا تختلف كثيرا عن المواقف الاسرائيلية السابقة في هذا المجال ، التي تبلورت خلال ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ ، نتيجة لضغوط حزبية داخلية ، خاصة من قبل حزب مبام و« حمائم » حزب العمل من جهة وبتأثير مشروع روجرز واضطرار اسرائيل لاتخاذ موقف منه، عند طرحه يومها ، من جهة اخرى . غير انه تجدر الاشارة هنا ، من ناحية ثانية ، الى ان موقف حزب العمل هذا لم يبق على ما هو عليه الآن خلال هذه الفترة بأكملها ، اذ ان تغييرات طرأت عليه خلال السنوات الخمس الاخيرة ، نتيجة للاوضاع السياسية ، الداخلية والخارجية ، التي سادت اسرائيل والمنطقة من حين لآخر. فبعد ايقاف حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية سنة ١٩٧٠ ثم فشل مشروع روجرز ، ازدادت سيطرة الثلاثي المتصلب مئير ــ دايان ــ غليلي على السياسة الاسرائيلية ، وهو الاتجاه الذي وجد تعبيرا عنه في اقرار ما يسمى وثيقة غليلي سنة ١٩٧٣ ، قبيل الانتخابات للكنيست الثامن ، التي كان من المقرر أن تعقد في أواخر تشرين الاول ١٩٧٣ . وفسرت وثيقة غليلي في حينه كأنها دعم واضح لسياسة الضم الزاحف التي انتهجتها بعض الدوائر الاسرائيلية ، والهادفة الى ضم المناطق المحتلة بأسرها تدريجيا الى اسرائيل . ولكن وثيقة غليلي هذه لم تعمر طويلا ، ولم يتمكن حزب العمل من خوض الانتخابات العامة استنادا اليها ، اذ أن حرب تشرين التي نشبت قبل عقد الانتخابات اسفرت عن وضع جديد اضطر الحزب على اثره ، نتيجة لتضعضع مركز القيادة المتصلبة وسقوط أسهم العديد من أعضائها ، وخاصة دايان ، الى اقرار برنامج انتخابي جديد ، تميز « باعتداله » ، اذا ما قورن بوثيقة غليلي .

أما الآن ، واستنادا الى التصريحات التي أشرنا اليها ، وتصريحات اخرى عديدة غيرها ، فيبدو ان حزب العمل قد عاد الى منطلقاته السابقة . والواضح ان العودة الى تلك المنطلقات بشأن الحدود وغيرها لم تتم ، بالطبع ، صدفة بل جاءت نتيجة للتطورات التي حدثت منذ تشرين وحتى اليوم على عدة اصعدة ، منها الصعيد الاسرائيلي الداخلي ، الاوضاع العسكرية ، الموقف الاميركي والمواقف العربية .

رابين يثبت مركزه ...

من بين الاسباب الرئيسية المهمة التي تدفع حزب العمل الاسرائيلي ، ممثلا في قيادته الحالية ، للعودة الى مواقفه السابقة الاوضاع السياسية الداخلية في اسرائيل ومواقف القوى الحزبية المختلفة ، وبالتالي تأثير ذلك على الحكومة والحزب الحاكم وقياداته . لقد وصلت الحكومة الاسرائيلية الحالية الى الحكم ، في حزيران (يونيو) ١٩٧٤، بعد عواصف شديدة نشبت داخل اسرائيل بسبب التقصير، في مجالات عديدة، أثناء حرب تشرين الذي ارغم معظم القيادات السابقة ، السياسية والعسكرية ، على التخلي عن الحكم . كما ان رئيس الحكومة يتسحاق رابين فاز بمنصبه على منافسه شمعون بيريس ، وزير الدفاع الحالي ، بعد أن حاز على أكثرية ضئيلة من الاصوات في مركز حزب العمل ، الذي دعي لاختيار مرشح الحزب لرئاسة الحكومة (٢٩٨ صوتا لرابين مقابل ٢٥٤ صوتا لبيريس) . وبعد تشكيل الحكومة ، ورغم المحاولات المضنية التي بذلت لتوسيعها ، لم تستطع الفوز بالثقة في الكنيست الا بأكثرية صوت واحد فقط (٦١ من ١٢٠ صوتا) .

تعرضت الحكومة الاسرائيلية ــ ورئيسها ــ مع تشكيلها الى حملات عنيفة من قبل المعارضة ، المتمثلة في التكتل اليميني (ليكود) والحزب الديني القومي (مفدال) ، بهدف اسقاطها . واستمرت هذه المحاولات فترة غير قصيرة ، الى ان انتهت اخيرا ...